قصيدة الولاء السياسي في مديح عبد الله بن قيس الرقيات

د. أنصاف سلمان علوان الدليمي

البريد الإلكتروني Email: Insafsalman73@yahoo.com

الكلمات المفتاحية:عبيد الله بن قيس الرقيات،قصيدة المديح،مصعب بن الزبير،خلافة، قراءة ثقافية.

كيفية اقتباس البحث

الدليمي، أنصاف سلمان علوان ، قصيدة الولاء السياسي في مديح عبد الله بن قيس الرقيات، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٧، المجلد:٧ ،العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

The Political Commitment Poetry in the Poem of Abdullah Ebin Qaise Al Ruqayyiat.

Dr. Insaf Salman Alwan Aldalimi

Keywords: Abdullah Ebin Qiase Al Ruqqayyat, Prais Poem, Msaab Eben Alzubair, Kelafah, Cultural Reading.

.

How To Cite This Article

Aldalimi, Insaf Salman Alwan, The Political Commitment Poetry in the Poem of Abdullah Ebin Qaise Al Ruqayyiat, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2017,Volume:7, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstruct

The Thesis of our research is founded on the fact that a poen extoling the Governor praising ,which embraced the Umayyad Islamic rules in order to authorize them mentally to be accepted by society , and the caliphs were directing poets of praise to follow a specific line that is in accordance with specific standards, and not later than the poets responding to such desire as long as they get them in return for donations to the prices measured whether the laudatory term link to the praised caliphs everything religious and sacred . the Umayyad caliphs were retaining their real feelings of threat from peoples who compete on the caliphate and who viewed them as rapists, and so many claimants to the caliphate and multiple currents and political and parties , these parties have adopted in turn try to prove their theory in Islamic poetry . it wes a real loyalty to the caliph is that the mission to the praised caliphate was assingned divinely.

خلاصة البحث باللغة العربية

اطروحة البحث الاساس هي ان قصيدة المديح العربية الموجهة الى الحاكم /ممدوحاً تبنت اذاعة ايديولوجيا الحكم الاموي اسلامياً ،وشرعنته ذهنياً لقبوله في المجتمع ، وكان الخلفاء يوجهون شعراء المديح الى النظم وفقاً لمقاييس محددة ،ولم يتأخر الشعراء للاستجابة لمثل هذه الرغبة طالما كانوا يحصلون منها بالمقابل على الهبات التي تقاس اثمانها بمدى استيفاء القصيدة المدحية شروط ارتباط شخصية الممدوح بكل ما هو ديني ومقدس .فقد كان الخلفاء الامويون يستشعرون الخطر الحقيقي المحدق بهم من مناوئيهم الذين ينافسونهم على الخلافة وينظرون اليهم على انهم مغتصبون لها . ومع كثرة المطالبين بالخلافة وتعدد التيارات والاحزاب السياسية ، تبنت هذه الاحزاب بالمقابل محاولة اثبات نظريتهم في الحكم الاسلامي شعرياً ، وكان المقياس الحقيقي للخليفة او مدعيها هو الباس الممدوح مهمة تكليفه بالخلافة الهياً.

المقدمة:

تعد قصيدة المدح العربية في عصر الخلافة الاموية واحدة من المرتكزات المهمة التي استند اليها الفعل السياسي بوصفها قوة حقيقية ضاغطة ذهنياً ،والية قابلة للتطبيق الفعلي في اثبات أحقية الخلفاء الأمويين دينياً بالخلافة.

وإن عددا كبيراً من النقاد والباحثين القدماء منهم والمحدثين يشيرون في دراستهم الى اهمية قصيدة المدح الأموية عند الخلفاء من طريق تسخيرها فكرياً للتعبير عن مفاهيم متعددة لشرعية حكمهم ، ولأيديولوجيا الجبر التي عمل بها الأمويون على انهاء قضاء وقدر، وليس للعباد الخيرة

من امرهم، مثلما كان معاوية بن أبي سفيان يرددها عند اخذ البيعة لأبنه يزيد[١] ،وللحديث النبوي الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً بعد ذلك[٢] شهرته الواسعة بين مؤيدي فكر الخلافة الأموية ومناصريه ،والمعنى السياسي الذي أراد أهل السنة أو بعضهم على الاقل تقريره من خلال الحديث وهو اضاف الشرعية على حكم معاوية المؤسس الأول للملك في الإسلام ،ومن خلاله إضفاء الشرعية على الخلفاء الذين جاءوا من بعده[٣] فالملك الذي أقامه معاوية اراد اكسابه شرعيته بأكثر من قوة ضاغطة ، وليس افضل من قصيدة المدح لتقوم بهذه المهمة.

فنحن امام لحظة ثقافية حاسمة اصبحت فيها قصيدة المدح الوسيلة الاساس للتعبير عن افكار عربية واسلامية ،وذلك لقدرة قصيدة المدح على تمرير هذه الافكار وتحقيقها شعراً وترديدها من الناس لتصبح امراً مسلماً به، وقد تبنى هذه الأيديولوجيا عشرات من الشعراء صراحةً ، واعلنوا ان الامر في مسألة الخلافة وتعيين الحاكم يقدره الله وليس للامة فيه رأي وليس للناس مشورة ، فالبيعة اعلان جبري بالموافقة او هي استسلام قهري للحاكم ، واستلاب حقيقي لأنها مظهر من مظاهر وعي مستلب في مخيال القبيلة.[٤]فقد خطب معاوية في اهل الكوفة فقال : يا اهل الكوفة أتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج ، وقد علمت انكم تصلون وتزكون وتحجون ، ولكني قاتلتكم لأتآمر عليكم وعلى رقابكم ، وقد اتاني الله ذلك وانتم كارهون.[٥]

وإذا كنا نبحث في الدور الاكبر الذي قام به الشعراء من اجل ارساء خلافة الجبر فإننا بالتأكيد لا نطرق القضية من جانب كون الادب يعكس ما يحدث في المجتمع ويعبر عنه ، مثلما نبحث في فهم العلاقة بين الشاعر وممدوحه في خوفه من السلطة وطمعاً في العطاء اولاً ، وبين الشاعر ونفسه في ولائه السياسي وايمانه ثانياً.

وقد شغلت القبيلة والتفاخر بالانتماء اليها الجانب الاكبر من العناصر المهمة التي كان الشاعر يستدعيها في مدحه ، وقد حملت كلمتا الحسب والنسب شحنة ثقافية عالية ، لان الشعراء انما يتفاخرون بالنسب الكبير ويعدونها من اهم صفات الممدوح ، مع ما يتمتع به من ميزات اخرى .

وقد تداول الشعراء في مدحهم الخلفاء الامويين قضية نسبهم الى رسول الله (ص)، وتأكيدهم على ان الخلافة متواترة فيهم لا تنقطع ، واستمروا يمزجون بينها وبين الصفات الدينية والاخلاقية ، فقد كان من المهم للحاكم الاسلامي في هذه الحقبة ان يثبت شرعية حكمه ، خصوصاً في مواجهة مزاعم منافسين له ، وكان مهماً اكثر ان يقدم الشعراء ولاءات قبائلهم سياسياً بقصائدهم المدحية اقراراً بأحقية الخلافة ، على ان يوجه الشاعر قصائده المدحية وجهة واحدة ، وعندما يمدح الخليفة لا يستطيع ان يمدح خصومه ومنافسيه .

فهوية الشاعر المداح ولاءه للخليفة شعرياً ، وليس للخليفة ومناوئيه في الوقت نفسه .

وتأسيساً على ما تقدم فإن صوت الشاعر المدحي هو اعلان عن ولائه ، وهو زعم بأن الممدوح المخاطب بالقصيدة هو الوارث الشرعي للسلطة السياسية ، وان في مدحة الشاعر بيعة بالخلافة يؤديها عن نفسه ، وعن قبيلته في حالات كثيرة .

وسوف ابحث في قصائد الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات المدحية عن ولائه السياسي استناداً الى مفهوم الولاء الذي كان الخلفاء قد اقروه وحددوا مضامينه بوجود العناصر الاسلامية بالمرتبة الاولى ، فضلاً عن عناصر الحسب والنسب في المكونات الشعرية لقصيدة المدح الاموية.

ويظهر في مديح عبيد الله بن قيس الرقيات ثلاثة من ممدوحيه تحتم على الشاعر ان لا يوحد المدائح فيهم ، فقد بدأ الشاعر مديحه مع آل الزبير ، وبعد سحقهم وانتهاء امرهم مدح الامويين ، وبين آل الزبير وآل مروان احتاج الشاعر الى مدح عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .

وسنستثني من الدراسة مدائح الشاعر لعبد الله بن جعفر من المناظرة المدحية التي سنعقدها بين مدائح الخلافة ومدائح مناوئيهم ، لان الشاعر مدحه لحاجته اليه في التوسط عند عبد الملك بن مروان بعدما من العطاء عن الشاعر ، فكان مدحه رداً للجميل في دفع الضرر عنه.

مدائح الخلفاء الامويين ومناوئيهم: ليس من السهل تجاهل الاهمية الكبرى لقصيدة المدح التي كان يعول عليها الخلفاء الامويين ، بوصفها رمزاً لسلطة الخلافة ، خصوصاً اذا عرفنا ان هناك "ازمة سلطة سواء أكانت تختص بالخلافة لدى الامويين او لدى منافسيهم عليها ، ام تختص بالشعراء الممثلين للأحزاب السياسية المختلفة.[٦]

ومهما يكن من امر فلكي ينجح المشروع الشعري ينبغي ان تكون العلاقة بين الشاعر وممدوحه ايجابية ، وحتى يحقق الشاعر لممدوحه ما يريد يجب ان تنعكس آثارها الايجابية شعراً.

فالممدوح خليفة وحاكم اسلامي بأمر الله ، وهو خليفة الله في ارضه، وصورته الشعرية يجب ان يستحضر فيها الشعراء الاخلاق الدينية / لا الدنيوية ، والسلوك القويم لحاكم مسلم مقضي بأمر الله ويحتكم بأمر الدين في حكمه ، ومن المهم جداً عند الخليفة ان لا يتجاوز الشاعر المداح هذه المقاييس ، ويضمنها للخليفة فقط ، فقد لاحق الخلفاء كل قصيدة كانت لغيرهم وفيها من سمات المدح ما يرونها وقفاً خالصاً لهم ، ولا يليق الا بهم ، فقد وصلت الى مسامع عبد الملك بن مروان ان عبيد الله مدح مصعب بن الزبير في قصيدة طويلة اشهر ما فيها بيتان تضمنا مديحاً يزينه الملك والقوة ، يقول فيهما:

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك قوة ليس فيه جبروت ولا به كبرياء[٧]

وعندما كان في حضرته يمدحه بقوله:

خليفة الله فوق منبره جفت بذاك الاقلام والكتب

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب [٨]

وقد قال له عبد الملك بن مروان أتمدحني ام تذمني ؟ قال: ولم ؟ قال: لان التاج من صفات الاعاجم ، اما نحن فعندنا العمامة ، واعطيت المدح لمصعب بكشف الغم وجلاء الظلم ، واعطيتني من المدح ما لا فخر فيه ، وهو اعتدال التاج فوق جبيني الذي هو كالذهب في النظارة. "[٩]

نظر الخلفاء الامويون الى دور الشعر ، وقصيدة المدح بصورة خاصة على انها من الآليات التي وظيفتها ليست إنتاج المعرفة فحسب بل ممارسة سلطة الحكم ، وإقناع الرعية بأحقيتهم بها من طريق ربطها بالديني والمقدس ، وهو المستوى المثالي المطلوب التعبير عنه في قصائد المدح ، وتقاس جودة القصيدة باستيفائها هذه الشروط ، وما استهجان عبد الملك ابن مروان مديح ابن الرقيات وهو يقارن بينه وبين مديحه لمصعب إلا تنبيه للشاعر بأن القصيدة لم تكن ضمن حدود المدح المقبولة ، على الرغم من ان ابن الرقيات مدح الخليفة بالملك ، فلم يرضه ذلك لأنه خليفة للمسلمين بالعمة الذين لا يتولى امرهم غير خليفة ، حتى يستطيع ان يفاخر بذلك ، وليس ملك بتاج ، وشتان ما بين مدح الملوك ومدح الخلفاء ، ولم يرضه كل الفخر الذي قاله الشاعر في القصيدة نفسها في قوله:

ما نقموا من بني أمية إلا إنهم يحلمون إن غضبوا [١٠]

وانهم معدن الملوك فلا تصلح الا عليهم العرب

ان الفنيق الذي ابوه ابو الـ عاصي عليه الوقار والحجب

وتشتهر القصيدة او بعض ابياتها عندما يستحسنها سامعوها ، وتحفظ وتطير شهرتها في الآفاق ، حتى تصل الى حد الاستشهاد بها وغنائها ، فقد اشتهر بيت الرقيات عندما تغنى بحلم بني أمية وكانوا يحاججون مداحيهم بقولهم هيهات ان يمدح احد بمثل قول ابن قيس فينا[١١]، وقد انقذ هذا البيت الشاعر من الموت ، فعندما استجار بعبد الله بن جعفر بن ابي طالب طالباً منه التوسط له عند عبد الملك بن مروان ، صحبه عبد الله بن جعفر الى الخليفة ، وعندما سأله من هذا الذي معك ؟ قال: هذا انسان لا يجوز الا ان يكون صادقاً ان استبقي ، وان قتل كان اكذب الناس ، قال : وكيف ذلك ! قال : لأنه يقول :

ما نقموا من بني أمية الا انهم يحلمون ان غضبوا

فإن قتلته لغضبك عليه أكذبته فيما مدحكم به ، فقال فهو آمن[١٢].

أذعن الخليفة مضطراً الى مطلب عبد الله بن جعفر منه ، فقد كان في مواجهة مع نفسه ، بشأن صدق صفاته ومطابقتها مع الشخصية الذهنية التي كان الشاعر قد صنعها في مدحه للخليفة ، واصبحت معياراً للصدق انقذ الشاعر من عقاب الخليفة .

ألح الخلفاء الامويون على فكرة ان يكون زمام قصيدة المديح بوصفها خطاباً شعرياً بالغ الاهمية بيد اكثرهم شرعية في الحكم ، وسط التنافس الحاد على الخلافة وولاية العهد بينهم ، ولم يرض الخلفاء بأن تكون مدائحهم اقل من مدائح خصومهم ، او ان يوصف غيرهم بمعاني القداسة والتبجيل ، فقد حرصوا دائماً على ان يحاطوا بهذا المظهر الديني ، ليعززوا من قيمتهم في نفوس الرعية ، وليجعلوا مناوئيهم بمنزلة المارقين الملحدين[١٣]، ولا غرابة والحال كذلك من ان يلاحقوا كل شعر قيل فيهم او في منافسيهم ، ويروي عبد الملك بن مروان عندما اراد البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز ، وقد امتنع عبد العزيز عن التنازل عنها مفضلاً ابنه على ابن اخيه لولاية العهد ، فقد تلقف الشعراء هذه الاشارة واستجابوا لها ، وكان الشاعر الرقيات عند عبد العزيز ، فقال في ذلك :

يخلفك البيض من بنيــك كما ... يخلف عود النضار في شعبه

ليسوا من الخروع الضعاف ولا ... اشبــاه عيدانــه ولا غربــه

ولما وصل الشعر الى اسماع عبد الملك قال: لقد دخل ابن الرقيات مدخلا ضيقاً وتهدده وشتمه ، وقال اليس القائل:

كيف نومي على الفراش ولما ... تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عن خدام العقيلة العـذراء[١٤]

يؤكد امتعاض عبد الملك بن مروان من شعر الرقيات اهمية قصيدة المدح في تثبيت شرعية الخلافة ، وولاية العهد ،وفي قدرة الشعر بما له من مكانة عند العرب من اذاعة معنىً بين الناس شعراً والالحاح عليه حتى يصبح امراً واقعاً ، لا مناص من الهروب منه ، فالشعراء كانوا بمنزلة الدعاة للخلفاء الامويين ، وهم اللسان الناطق بأحقيتهم بالخلافة ، ولكي يفند عبد الملك بن مروان فكرة ولاية العهد عن رأس اخيه عبد العزيز فإنه يذكر بالشعر الذي قاله الشاعر الرقيات وفيه بيعة لمصعب بقوله :

على بيعة الاسلام بايعنا مصعباً ... كراديس من خيل وجمعاً مباركاً

تدارك احزاناً ويمضي إمامنا ... ويتبــــع ميمون النقيبة ناسكاً

اذا فرغت اضفاره من كتيبةٍ ... امال على اخرى بالسيوف البواتكا[١٥]

والبيعة تلزم المبايعين عليها ان لا يؤدونها لأكثر من سلطة ، لان اداءها يلزم المبايع ان يكون اقراره بشرعية ادارة الحكم من جهة واحدة وليس اكثر ، وما دام الشاعر بايع عبد العزيز ومن قبله مصعب بن الزبير فلا اهمية لبيعته من وجهة نظر الخليفة عبد الملك بن مروان ، وموقفه هذا من الشعر يكشف عن ان قصيدة المدح عندما توجه الى خليفة او من هو بمكانته ، فإنها تمنحه شرعية سلطته السياسية اسلامياً ، فالممدوح الذي يصرح باسمه علناً يكون وارثاً شرعياً لمباركة الناس له البيعة ، بايع بها الشاعر عن نفسه وقبيلته بالنيابة الى الممدوح المخاطب ، بعد ان منحته قصيدة المدح الشرعية لممارسة سلطته السياسية ، ويروى ان عبد الملك بن مروان لما بلغه قول ابن الرقيات في عبد العزيز :

يلتفت الناس عند منبره اذا عمود البرية انهدما

ويقصد موت عبد الملك ، لان ولاية العهد كانت لعبد العزيز من بعده ، ويقال لما بلغ عبد الملك هذا حفظه وقال : بفيه الحجر[١٦].

تفصح ردة فعل الخليفة على شعر الرقيات عن حسرة في نفسه وغضب من الصورة الشعرية التي كان يحلم بها عن ولاية العهد ، ووهبها الشاعر لاخيه ، وكأن الشاعر بمدحه شرع ولاية العهد بكتاب مقدس او بعهد موثق.

وعلى الرغم من تنبيه الخليفة الدائم للشعراء على الالتزام بالمقاييس المقبولة لقصيدة المدح ، فلم يحقق الرقيات هذه الرغبة لا للخليفة ولا لغيره ، ويؤكد موقفه هذا بأنه لم يغير ولاءه او يتراجع عنه حتى بعد انهزام الزبيريين وانسحاق حزبهم ، فلم ينظر الشاعر الى آل الزبير بصورة فردية بمعزل عن كونهم يمثلون قريشاً ، وكان التزامه موقف الزبيريين لقناعته بأحقية هذا الفرع القريشي في تسيدهم الخلافة على بقية البطون .

وقد خلت معظم مدائح ابن الرقيات لخلفاء الامويين من اعتراف صريح بأنهم اصحاب قوة شرعية / الهية بالخلافة ، فهو يقول في مدح عبد العزيز بن مروان :

احلك الله والخليفة بالـ غوطة داراً بها بنو الحكم

المانعوا الجار ان يضام فما جار دعا فيهم بمهتضم

والوارثوا منبر الخلافة والـ موفون عند العهود بالذمم[١٧]

فصفات الخليفة هنا صفات دنيوية متوافرة في اي ممدوح ، وهذا لا يتطابق مع ما كان الخلفاء الامويون يبحثون عنه ، فهم يريدون صفات مدحية ليست لهم ليسمعونها بل لخصومهم الذين ينافسونهم على الخلافة ويتهمونهم بأنهم مغتصبون لها ،والمطلوب من الشعراء مدحهم

بالشخصية المثالية لما يجب ان تكون عليه صورتهم ، وليس مما هو كائن فيه حقاً ، وكانت حاجة السلطان الاموي الى الشعر يسوغها امران :

الاول: اقناع الناس بأحقيته بالخلافة ، وهذه لا تثبت الا باعتراف شعري بأن هؤلاء الخلفاء مفوضون من الله ويحكمون بأمره ، وما اصرارهم على ترسيخ هذه الفكرة وبقوة الا لمعرفتهم بأنهم مغتصبون لها ، ولم يكونوا يستندون الا الى قوتهم الخاصة التي لم يتمكنوا من تحويلها الى حق شرعي[١٨].

والامر الاخر: ادراكهم للدور الحقيقي والفاعل للشعر في هذا العصر ، فلو نطق الشاعر بأن طاعة الخليفة واجبة ، وان كانت جائرة هي امر الهي ، فإنها ستصير كذلك في نظر الناس ، وكأنهم ينهجون سياسة (اكذب اكذب حتى يصدقك الناس) ، وبنظرهم عندما يقول الرقيات في عبد العزيز بن مروان :

منهم امام الهدى له نعم عندي وايدٍ تصوب بالديم

خليفة يقتدى بسنتـــه في ارث مجد الثراء والكرم[١٩]

فإنه يكون قد حقق بقصيدته شيئاً مما مطلوب ، ودنا الخليفة قليلاً من مبتغاه ، فهو امام الهدى ، وسنته تستحق ان تكون طريقاً للهداية .

ولم يعمل الشعر وحده لإرساء سياسة الجبر التي انتهجها خلفاء الدولة الاموية ، فقد كان ولاتهم وعمالهم على الامصار يتبنون اقوالاً مثل قول خالد بن عبد الله القسري الذي استنابه هشام بن عبد الملك والياً على العراق ، فقد خطب في الناس يقول : "ان الله جعل خلافته منه بالموضع الذي جعلها فسلموا واطيعوا ، ولا تقولوا كيت وكيت ، انه لا رأي فيما كتب به الخليفة او رآه الا إمضاؤه"[٢٠]، فأمر الله في خلافتهم ضرورة وتطبيق لقوله تعالى "فلن تجد لسنة الله تبديلا"[٢١].

وعندما يؤكد احد ولاة الخليفة بأن احقيتهم بالخلافة وتمسكهم بها هي بأمر مباشر من الله ، ولا قدرة لمخلوق على تغيير امر الخالق فهو قطع لدابر اية افكار كانت متداولة بين الناس بهذا الامر الذي لن يؤول لغيرهم ، ولتعزيز هذا الفكر القسري احتاج الخلفاء الى نظام رابط بصورة ثابتة بين هذه المكونات الايديولوجية وبين ما يعبر عنها ، وليس افضل من قصيدة المدح لتأدية هذه المهمة ، فالمكونات الشعرية لهذا النوع الادبي كانت تحمل بطاقة تعبيرية عالية ، ومثيرة لأفكار الشعرية السياسية ، فلم يرض هؤلاء الخلفاء من الشعراء الوقوف عند التفاخر بالمناقب الشخصية والقبلية ، ولا الانتصارات العسكرية ، مثل رضاهم عن مدح امتزج فيه كل ما تقدم مع جبرية سلطتهم السياسية ، واقرار بها ، ففي قول الرقيات:

نحن على بيعة الرسول ما اعطى من عجمه ومن عربه [٢٢]

قرن الشاعر البيعة للخليفة بالبيعة للرسول (ص) ، فشخص الخليفة مساوٍ لشخص الرسول ، ومثلما دانت العرب والعجم لرسول الله ، فإنها تدين لخليفة الله بالبيعة مثله ، وهذا بيت استطاع الشاعر ان يحقق من طريقه ضربة شعرية عالية العطاء لما اورد فيه من صور عالية القيمة دينياً ، وهو مدح عربي اسلامي ، تتجاوز مهمته الحصول على جائزة من الخليفة لتكون بذلك وسيطاً ناجعاً بين ما يريده الخليفة من الرعية من إقرار ذهني بأبدية بقاء الخلافة في البيت الاموي واحقيتهم بها ، وبها يتحصل الولاء .

والخلفاء في نظر انفسهم هم القدوة المثلى في كل شيء ، ولا يشبهها احد او يدانيها اية شخصية[٢٣]، والمطلوب ان ينعكس هذا الامر شعراً مع صرف النظر عن اخلاقهم الحقيقية او مثالبهم ، وعلى الشعراء النظر الى الجانب المثالي المطلوب تصويره شعرياً ، وليس هذا وقفاً على الشعراء فقط ، فقد انسحب الامر على الفقهاء ايضاً و"انكروا لهو يزيد بن معاوية ، وسخطوا على عبث يزيد بن عبد الملك ، وكفروا الوليد بن يزيد ، ولم ينكروا عبث شعراء الحجاز ولهوهم[٢٤]،ربما لانهم لا يمثلون حكومة المسلمين او الحكومة الرسمية التي يجب الاحتذاء بسيرتها ، وليس افضل من قصيدة المدح وسيلة لبث هذه الافكار بين العامة ، فقد لاحقوا كل مدح كان موجه لغيرهم ، حتى يقارنوا صورة ذلك الممدوح بصورهم المدحية ، فقد "قال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات : ويحك يا ابن قيس اما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر :

تزور امراً قد يعلم الله انه تجود له كف قليل غرارها [٢٥]

الا قلت : قد يعلم الناس ولم تقل : قد يعلم الله ، فقال ابن قيس : قد والله علمه الله وعلمته انت وعلمته انا وعلمه الناس. [٢٦]

لقد عرف عن خلفاء الحقبة الاموية استكتابهم الشعراء وحثهم على تمجيدهم دينياً ، وذلك لتأكيد سلطتهم ، او الزعم بقوة وجودها اولاً ، والمحافظة على الوسيلة الضامنة اسلامياً للحكم الاموي ثانياً ، ولكي تنجح اية قصيدة مدحية لحاكم اموي يجب عليها ان تجسد هذين الامرين معاً ، فلم يتذكر الخليفة تقوى الله وحدوده الا بقدر تعلق الامر بصفات ممدوح غيره تقاربت صفاته المدحية بالشخصية المثال التي يؤسس لها الخليفة دائماً بالمدح ، وكأنه ينبه الشاعر بأنه تجاوز حد المدح في غيره ، ومسارعته في تقديم بديل مدحي محدود للشاعر في ممدوحه بقوله : (الا قلت قد يعلم الناس ، ولم تقل قد يعلم الله) هو سلب لتلك الفضائل التي لا يستحق احد غير الخليفة ان ينالها ، فالأفكار التي تبث من طريق قصيدة المدح يراقبها الخلفاء وينبهون عليها ، ويحذرون منها لأهميتها في اثبات الهيمنة السياسية والدينية لأنها من الرموز الخاصة التي تعينهم على تثبيت فكرة الخلافة.

ان اصرار الشاعر على نزع السمة الدينية من ممدوحيه تأكيدا لعدم ولائه ، واما ما قاله من مدح بحقهم فهو اضطرار يتعلق بما منعوه عنه من عطاء بعد ان سحق الزبيريون وانتهى امرهم ، فلم يكن الشاعر اسفاً على ولائه لهم ومصاحبتهم ،"فلم يكن ولاؤه للزبيريين انفسهم ، وانما كان لما يمثلونه من طموح الى في ان تكون الخلافة في غير قريش ، ولو كان في نفسه غير هذا لرأيناه قد تحول بالولاء الى الامويين بعد غلبتهم ، ولكان نهج مثل اعتذارات النابغة الذبياني المدحية ، او كان يتحول بولائه نحوهم ويغدق عليهم المعاني ذاتها التي البسها للزبيريين في مدائحه اليهم ، فقد كان مقتصداً في مدائحه للأمويين ، باستثناء اشارات قليلة مما كانوا يريدونه من الشعراء الذين يمدحونهم ، يقول الرقيات في مدحه عبد العزيز بن مروان :

اسقى به الله بطن طيبة فالـ روحاء فالاخشين فالحرما

ارض بها تنبت العشيرة قد عشنا وكنا من اهلها علما

فجعت بالغر من امية حا شا واحداً نجتلي به الظلما[٢٧]

ويقول في القصيدة نفسها مادحاً عبد العزيز وفاخراً بأمه :

اعني ابن ليلى عبد العزيز ببا بليون تغدوا اجفانه رذما[٢٨]

ان ذكر اسم ام عبد العزيز صراحةً جاء نزولاً عند رغبته ، ويروي صاحب الاغاني انه "قال : لا اعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي ، لشرفها ، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في اشعارهم.[٢٩] وقال الرقيات في قصيدة اخرى في مدحه :

اثن على الطيب ابن ليلى اذا اثنيت في دينه وفي حسبه

امك بيضاء من قضاعة في الـ بيت الذي يستظل في طنبه.[٣٠]

والشعراء مثل الخلفاء كانوا يدركون جيداً القيمة الحقيقية لقصيدة المدح عند العرب في انها وصفة ناجعة لخطاب شديد الملاءمة للتعبير عن افكار تشرع حكم العائلة الاموية ، وان امتناع الشاعر عن الباسهم اللباس الديني شعرياً يعود الى عدم قناعته بإستحقاقهم الخلافة المقبوض عليها قهراً منهم ، غير انه كان يحاكي في مواضع قليلة تلك الرغبة فيهم ويؤطر مدائحه بسياق ديني بتأكيده على فكرة توارث الخلافة في القصيدة ذاتها :

نالوا مواريث من جدودهم فورثوها مروان والحكما

اهل الحمالات والدسيعة والـ مغنون عن الشدائد البهما

اخترت عبد العزيز مرتغباً والله للمرء خير من قسما

من البهاليل من امية يز داد اذا ما مدحته كرما

دانت له الوحش والسباع كما دانت مجوس الابله الصنما[٣١]

ولا يفوت الشاعر ان ينبه الخليفة لغرضه من مدحه وهو العطاء ، ويكون مساوياً لصدق القصيدة بقوله :

لا يحسب المدحة الخداع ولا يدرك تياره اذا التطما [٣٢]

مدائح الزبيريون: ان اهم ما واجهته الخلافة في العصر الاموي كان ازمة الشرعية السياسية والدينية ، فالمجتمع بخلافتهم انقسم الى احزاب متخاصمة ومتناحرة ، كل حزب يحاول اثبات صدق نظرية حكمه اسلامياً ، فقد "كان بنو امية في الشام ، وبنو هاشم في المدينة ، ولا يلتفتون اليهم ، واذا دخل الرجل الهاشمي على الخليفة من بني امية اسمعه غليظ الكلام وقال له كل قول صعب"[٣٣] ، وكثر المطالبون بالخلافة ، وتعددت الاحزاب السياسية ، واشتد الصراع بينها ، واحتاج كل حزب الى متحدثين بارعين في قضيته ، وليس افضل من قصيدة المديح لتكون وعاء للشعر السياسي المنبثق من شعراء الاحزاب ، حيث يختلط في شعرهم المدح مع الفخر والهجاء والاقناع ، وهم يروجون الى مذاهب احزابهم السياسية ، وكان الشعر حقاً مشتركاً بين الاحزاب السياسية ، وجدوا فيه متنفساً مريحاً ووسيلة قوية لتوطيد دعائمهم ولتوضيح معتقداتهم .

وأبرز الاحزاب التي كانت تعارض الحكم الاموي ثلاثة :هي العلويون و الخوارج والزبيريون ، وكان عبد الله بن الزبير من المطالبين بالخلافة ، وقد بقي تسع سنوات يولِ الولاة ويعزلهم، ويأتي اليه الخراج من الامصار[٣٤]،وكان ابن الرقيات يدافع بشعره عن نظرية ابن الزبير بالخلافة هاجياً بني امية مؤلباً عليهم القبائل الاخرى ،وقد مدح كلاً من عبد الله ومعصب في شعره ،وروج في قصائده المدحية لأفكار الحزب الزبيري .

لقد كان عبد الله بن الزبير هو الخليفة الشرعي بنظر الشاعر ،ومادام الامر كذلك فأن في مدائح الشاعر له تأكيد شرعي بخلافته، ومن وجهة نظر الخلفاء الامويين فإنها وثيقة ولاء سياسي بخلافة آل زبير ، ومن المهم التوقف عند مدائح الشعر لهم ، للتعرف على ملامح شخصية الخليفة من غير الامويين في مدائح الشعراء .قالت الرقيات مادحاً عبد الله بن الزبير:

وابن اسماء خير من مسح الركـ ن فعالاً وخيرهم بنيانا

واذ قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجانا[٣٥]

ان لتأكيد الخلفاء الامويين على ربط شخصية الخلفية بالرموز الدينية له اثره الكبير في رسم ملامح قصيدة المدح الاموية بوصفها شفرة حاملة لأيديولوجيا اسلامية وناقلة لها، وبوصفها علامة السلطة السياسية (العربية_ الاسلامية)[٣٦]، وعاملاً حاسما في اتباع هذا النموذج لأي ممدوح يتنازع مع الامويين على الخلافة ، في ذكر الشاعر لممدوحه باسم امه تقليد لما كان قد

دعا اليه عبد العزيز بن مروان في حثه الشعراء على ذكر اسم امه في مدحه ، وفي الباس الفخر لباساً دينيا ، حيث لم يخرج الشاعر كثيراً عن دائرة المعاني

المنتخبة من الخلفاء الامويين ، فالركن الذي يفاخر الشاعر به هو ركن الكعبة، والممدوح خليفة ، لذا جاء مدحه في سياق ديني ، وهذه من القيم المهمة التي كانت قصيدة المدح تمجدها ، وان لم يدعو خليفة الشاعر لنفسه بها ، غير انها مما استقر في صورة الشاعر الذهنية في مدح الخلفاء ، والفرق بين لفاء البيت الاموي ومنافسيهم على الخلافة ان الامويين نصوا صراحة على تداخل الديني والمقدس مع مدائحهم ، لانهم استشعروا ضعف موقفهم من هذا الجانب في تحويلهم الحكم الاسلامي من شورى الى ملك يورث فيهم فقط ، في حين لم يجد منافسوهم حاجة ملحة لمثل هذا الامر ، وما عرفت به قصيدة المديح الاموية من مهمة تثبيت الصورة الدينية للخليفة مقياساً للولاء السياسي هم او من وضع اسسه العامة.

اعلن ابن الزبير نفسه خليفة ، وكان يرى انه صاحب حق في ذلك ، وتعيينه على هذه الرؤيا قرشيته ، فهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ، وجدته لأبيه صفيه بنت عبد المطلب عمة النبي (ص) ، وامه اسماء بنت ابي بكر ، وجده اول خليفة ، وخالته عائشة زوجة النبي(ص)[٣٧]، وعرف الى جانب اعتداده بنسبه بخله الشديد في حياته ، فلم يهب الشعراء المال ، ولم يحثهم على مدحه ، فيما كان خصومه يهبون الاموال والهدايا لكسب التأييد ، ويكان ابن قيس الرقيات الشاعر الوحيد الذي اخلص للزبيريين ، وكرس اشعاره للدفاع عن مبادئهم وعقيدتهم السياسية ، فقد مدحهم وروج لأفكارهم[٣٨]، فكان مما مدح فيه الفخر بنسب الزبيريين لقريش ، من دون الالتفات كثيراً الى مهمة تثبيت الصورة الذهنية للخليفة شعراً ، فقد كان يرى في ممدوحه الزبيري انه صاحب قضية حقيقية ، وما فيه من التزام ديني يغنيه عن تعويضها في الشعر ، فلم تحضر شارة التفويض الالهي في مدائح الزبيريين ، كما كانت حاضرة في مدائح الامويين من غير الرقيات ، يقول في مدحه عبد الله بن الزبير ومفاخراً بقرشية ممدوحه:

انت ابن معتلج البطاح كديـــها فكدائـــها
فالبيت ذي الاركـــان فالمستن من بطائحها
فمحل اعلاها الـــى عرفاتـــها فحرائـــها
اوفى قريش بالعلى في حكمـــها وقضائها
واشدهـــا اخيـــة في عزهـــا وثرائـــها[٣٩]

ان مدح الرقيات لعبد الله بن الزبير هو فخر بقريش وبمكانتها بين القبائل ، ففيها بيت الله ، والشاعر يؤمن بأن قريشاً احق القبائل بالخلافة من غيرها ، وعلى بقية القبائل ان تجتمع تحت

لوائها ، وقد كان الشاعر في مدائحه اقرب لمصعب بن الزبير من اخيه عبد الله ، فقد قال في قصيدة يمدحه بها :

لمصعب عند جد القول اكثرهـا واطيبـها
وامضاهـا بألويـة يسد الفـج مقتبـها
اذا خرجـت برابيـة سراياهـا وموكبـها
بنصـر الله يعلوها ويمريـها ويغلبـها
ويذكيـها بكفيـه اذا مـا لاح كوكبـها[٤٠]

لقد كان لارتفاع صوت الشعر في المجتمع الاموي اثره المباشر في حياة الناس ، وكانت السلطة الاموية تحمي جلدها بهذه الدروع القوية ، فهي واقية لهم من خصومهم بفعل ترسيخ سياسة الجبر التي تبنى نشرها شعراؤهم ، فكل ما يفعلونه كان بأمر الله وقدره ، حيث قدم الشعراء للطبقة الحاكمة كل ما كانت تطلبه واكثر من ذلك بكثر ، باصطفافهم الى جانب ادوات السياسة الاموية ، وكانوا من الادوات الفاعلة الى جانب اعوان السلطة .

نتائج البحث وخاتمته :

- كان لارتباط الشعر بالسياسة نتائجه الواضحة في شيوع نمط القصيدة المدحية التي حدد معالمها الخلفاء الامويون من جانب الشعر ، وفي اتخاذ الشعر وسيلة ذكية وممنهجة لكذب يهدف الى تحطيم خصومهم سياسياً ، ولإضفاء الشرعية الدينية على تعنتهم بالخلافة من دون سند ديني او شرعي من جانب السياسة.
- تلازم فعلين مؤثرين في الحياة العربية في العصر الاموي هما الديني والسياسي .
- كان الشعر قادراً على ان يثبت السلطة ويعززها ، ولكنه في الوقت نفسه يستطيع ان يقوض اركانها ويفضحها ، فما كان الشاعر يقوله في مدائحه هي حقيقة مؤكدة من وجهة نظر الخلفاء الامويين ، والشعر المتعارض مع الخطوط العامة التي تحددها سلطة الخلافة تهديد حقيقي بالخطر،فالشعر واحد من عصي السياسة وهو حدين لهم وعليهم .
- كانت مهمة شاعر الخلافة الاموية ان يصنع شخصية ذهنية للمدوح ، وليس من معطيات حقيقية ، بل من واقع سلبي مطلوب القفز عليه والتغاضي عنه.
- لقد كان الصدق في الشعر يساوي قيمته المادية ، وكان واضحاً تأثير معاني المدح ودلالاته على الممدوح لتكون اداة للتفاوض السياسي في تخليص الشاعر من العقاب.

- عبر الشعراء من خلال قصيدة المديح عن ولائهم السياسي وولاء قبائلهم ، من طريق تثبيت صورة الخليفة دينياً ، وما كان منافياً للمقاييس التي اقرها خلفاء الدولة الاموية تعاملوا معه على انه فخراً فارغاً لا قيمة له.
- يظهر موقف الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات بأنه صاحب قضية تبناها من طريق تأييده لابن الزبير ، الذي وجد فيه تمثلا لحلم كثير من القبائل في اخذ دور بني امية في السيادة والخلافة ، فلم تشهد مدائحه اغراق ممدوحه بالرموز الدينية ، وان كانت في شعره اشارات من ذلك ، فهو من تأثير صورة القصيدة المدحية التي شاع بناؤها وفقاً لمقاييس الخلافة الاموية .

الهوامش :

١-ظ: الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، ابن قتيبة الدنيوري ابي محمد عبد الله بن مسلم ، تحقيق : علي شيري ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٠ :١/١٨٣ .

٢-الابانة عن اصول الديانة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ، دار الانصار ، القاهرة ، ١٩٧٧ :٢٥٩ .

٣-العقل السياسي العربي – محدداته وتجلياته ، محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٧ ، ٢٠١٠ :٢٣٢ .

٤-العقل السياسي العربي : ٢٣٢ .

٥-البداية والنهاية ، ابو الفداء الحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) ، تحقيق : احمد جاد ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٥ :٨/١٢٦ . وظ: شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، منشورات انوار الهدى ، قم ، ط١ ، ١٤٢٩ : ٤/٦ .

٦-القصيدة والسلطة – الاسطورة ، الجنوسة ، والمراسم في القصيدة العربية الكلاسيكية ، سوزان بينكني ستيتكيفيتش ، ترجمة : حسن البنا عز الدين ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ : ١١٥ .

٧-ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د. عزيزة فوال بابتي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ :٩ .

٨-الديوان : ٥ .

٩-الصناعتين – الكتابة والشعر ، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥ هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٧ :٩٨ . الديوان :١٣٢ .

١٠-الديوان : ٤،٥ .

١١-الاغاني ، ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت٣٥٦) ، تحقيق : احسان عباس ، ابراهيم السعافين ، بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٤ :٦/٥ .

١٢-ظ : الاغاني : ٥٥/٥ .

١٣-الشعر السياسي في عهد بني امية ، د. احسان النص ، دار الجيل ، ط١ ، ١٩٩٨ : ٨٧ .

١٤-ظ : الاغاني : ١٩٧/١٧ ، والابيات الشعرية في الديوان : ١٣٢ .

١٥-الديوان : ٦٧ .

١٦-الاغاني : ١٩٨/١٧ ، والابيات في الديوان : ٦٨ .

١٧-الديوان : ٨ .

١٨-تاريخ الدولة الاموية ، فلهاوزن ، لجنة التاليف والنشر ، ١٩٥٨ : ٦٠ .

١٩-الديوان : ٨ .

٢٠-تاريخ الملوك والامم ، عبد الله بن جرير الطبري ، المطبعة الحسية ، مصر ، ١٩٨٦ : ٨٠/٨ .

٢١-سورة فاطر ، الاية ٤٣ .

٢٢-الديوان : ١٤.

٢٣- التطور والتجديد في الشعر الاموي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٨ ، ١٩٥٩ : ١٣٩ .

٢٤-حديث الاربعاء ، طه حسين ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٠ ، ط١ : ٢٣١ .

٢٥-الاغاني : ٥٣/٥ .

٢٦-ظ : الاغاني : ٥٣/٥ ، والبيت في الديوان : ٨ .

٢٧-في الشعر الاسلامي والاموي ، د. عبد القادر القط ، دار النهظة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٧ :٣٦٧ .

٢٨-الديوان : ١٥٢ .

٢٩-الاغاني : ١٣١/١ .

٣٠-الديوان : ١٤ .

٣١-الديوان : ١٥٣ .

٣٢-الديوان : ١٥٣ .

٣٣-في الاداب السلطانية ، الفخر ابن الطقطقي ، موقع الوراق ، المكتبة الشاملة ، الاصدار الثاني: ٤٣ .

٣٤-ظ : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، د. حسن ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ : ٣٣٨/١ ، ويذكر ان عبد الله بن الزبير من الممتنعين عن اداء البيعة ليزيد بن معاوية ، ودعا لنفسه بها عام ٦٣ هـ ، وقد تم له الامر في الحجاز واليمن ومصر والعراق ، وكاد ان يتم له في الشام لولا تدارك الامويين في مرج راهط ، ولما تولى عبد الملك بن مروان الحكم ذهب بنفسه الى العراق لمحاربة مصعب ، فهزم جيشه وقتله ، ثم وجه الحجاج الى مكة فقاتل عبد الله عام ٧٣ هـ ، وبمقتلهما انتهى حزبهما كقضية خلافة .

٣٥-الديوان : ١٥٧ .

٣٦-القصيدة والسلطة : ١١٣ .

٣٧-السيرة النبوية ، عبد الملك ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت : ١٨٦/٣ .
٣٨-في الشعر السياسي ، عباس جراري ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٧٤ : ١٩٢ .
٣٩-الديوان : ١١٧-١١٨ .
٤٠-الديوان : ١٢٤ .

مصادر البحث :

- الابانة عن اصول الديانة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ، دار الانصار ، القاهرة ، ١٩٧٧
- الاغاني ، ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت٣٥٦) ، تحقيق : احسان عباس ، ابراهيم السعافين ، بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٤
- الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، ابن قتيبة الدنيوري ابي محمد عبد الله بن مسلم ، تحقيق : علي شيري ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٠ .
- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، د. حسن ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١
- تاريخ الدولة الاموية ، فلهاوزن ، لجنة التأليف والنشر ، ١٩٥٨ .
- تاريخ الملوك والامم ، عبد الله بن جرير الطبري ، المطبعة الحسية ، مصر ، ١٩٨٦ .
- التطور والتجديد في الشعر الاموي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٨ ، ١٩٥٩ .
- حديث الاربعاء ، طه حسين ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٠ ، ط١ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د. عزيزة فوال بابتي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥.
- السيرة النبوية ، عبد الملك ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت .
- الشعر السياسي في عهد بني امية ، د. احسان النص ، دار الجيل ، ط١ ، ١٩٩٨ .
- شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، منشورات انوار الهدى ، قم ، ط١ .

References

1.Al Emamah Wa Al Seyash. Iben Qutayba Al Denory Abu Mohammad Abdullah Iben Muslem: Authontication< Ali Sehry. Aladuaa Press for Printing, publication, and distribution. Ist Ed. 1990.
2.Alebanh An Esol Aldianeh< Abu Al Hassan Ali Iben Ismael AL Ashaary AL Ansar Press, Cairo, 1977: 259..
3.Al Aghani, Abu ALfaraj AL Asfahani, Authitication, Ihsan Abbass, Ibraham Saafeen,Baker Abbas, Dar Sadera, Beirut, 2nd Ed. 2004
4.Religious, Political, and Social History of Political Islam, Dr, Hassan Ibrahim Hassan, Alnahdah Egyptian library, Cairo, 1991.

5.The History of Umayyad State, Filhausen. The Committee of Edition and Publication 1985,
6.History of Kings and Nations, Abdullag Iben Garer Al Tabary, Ahissyia Press, Egypt 1986..
7.Evolution and Renewal of Umayyad Poetry, Shawky Dhayf, Al Maaref Press, 8th Ed. 1959..
8.Hadeeth Al Arbeaa, Taha Hussain, International Book Company , 1st Ed, 1980.
9.Dewan Abdullah Iben Qaise Al Rqayyat, Authentication of Dr, Ghazwan Fawwal Babity,Aljabal Press, Beirut, 1st Ed.1995.
10. AlSeerah Al Nabawyia, Iben Hisham, Authintication, Mustafa Al sakkaa, Ibrahim Alabiary, Abudlhafeth Shalaby. AlMaarifa Press, Beirut,
11. The Political Poetry IN Umayyad Era., Dr Ihsan Alnus. Al Jabal Press < 1st Ed, 1998.
12.Shareh Nahgj Al Balaqah, Iben Aby Hadeed , Authentication. Muhammed Abu Al Fadhil Ibraheem, Publications of Anwar AL Huda. Kum, 1st Ed. 1429 H.
13.Al Senaatain, Poem and Writing, Abu Helal Al Hassan Eben Adullah Iben Sahel Al Askary, Dar Aljabal, Beirut, 1st Ed, 1977.
14.The Arabic Political Mentality, Its limitations and Expressions, Muhammad Aibeed Al Jabery, Al wehdah Alarabyia research center, Beitut,, 7th Ed, 2010.
15. The Poem and Authority, Myeth ,and Gender in Classical Arabic Poem., Suzan Benkiny Stetokofich, , Translation to Arabic, Hassan Albanna Ez Aldeen, Cairo 1st Ed, 2010.
16.Fee AlAdab Al Sultanyia, Al fakher Al Taktaky, AL Maktabah Al Shamellah, 2nd Ed.
17. In Arabic and Umayyad Poem, Dr Abdulkader ALkut, Dar Alnahdah Alarabyia, 1st Ed, Beirut 1987.
18.In Political Poetry, Abbas Jarrary, Althkafa Press, Kasablanka, 1st Ed. 1974.